الوِجَاهُ المعرفي في بنية المعجم الذهني

Cognitive Interface in the Structure of the Mental Lexicon

د. عبد الحق بوطيب: دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، تخصص لسانيات، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب.

Dr. Abdelhaq Boutayeb: PhD in Arabic Language and Literature, specializing in Linguistics, Moulay Ismail University, Meknes, Morocco.

Email: Abd.boutayeb@edu.umi.ac.ma

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i4.1445

تاريخ الاستلام: 2025-01-28 تاريخ القبول: 2025-02-15 تاريخ النشر 2025-04-01

الملخص:

يقدم المعجم صورة كاملة ومتعددة عن الجوانب المتنوعة للغة التي نتداولها في الواقع، وذلك في تآلف تام بين مستوياتها التي تقوم على مبدأ النسق الكلي الذي يجمع المستويات اللغوية دون إغفال أي جانب منها، وهذا المبدأ مبني أيضا على ارتباط اللغة بالظروف الاجتماعية والثقافية التي تحكم بناءها وتعد عنصرا رئيسا في بناء المعجم؛ إذ اللغة في ارتباط وثيق مع الواقع. ونحاول من خلال هذه الورقة تبيان التفاعل المعرفي الحاصل في بنية المعجم الذهني باعتباره ضاما لمواد لغوية متعددة الأبعاد، وترتبط فيما بينها بعلائق صرفية وصوتية وتركيبية ودلالية، وتنعكس في النظام النحوي العام الذي يجسد المعرفة المعجمية لمتكلم اللغة فطريا أو بالتعلم، لذلك نفترض أنه لا يمكن فصل مستويات اللغة في تشكيل الوحدة المعجمية؛ ذلك أن المعرفة المعجمية ليست تخزينا بالأساس، بل هي توليد وبناء. وتستفيد الورقة في هذا الإطار من أعمال ليفلت Lvelt (1985) وآيتشسون(2004)، والفاسي الفهري (2020-2021)، وغاليم (2021).

الكلمات المفتاحية: اللغة، نظرية الذهن، الوجاه المعرفي، المعجم الذهني، الموسوعة.

Abstract:

The lexicon provides a comprehensive, multidimensional representation of language, reflecting its interaction with reality. It comprises interrelated units organized systemically, integrating all linguistic levels without omitting any of them. This systemic organization is grounded in the relationship between language and the socio-cultural conditions that shape its structure, serving as foundational elements in lexicon formation. Given language's intrinsic connection to reality, this study aims to elucidate the epistemic interaction that structures the mental lexicon. We conceptualize the mental lexicon as both a repository of linguistic materials and a system embedded within a broader cognitive network, linked through semantic, structural, and indicative relationships critical to learning. Within this framework, general grammatical theory encompasses lexicographical knowledge for native speakers. This inherently suggests that linguistic levels are inseparable within the mental lexicon. Thus, lexicographical knowledge transcends mere storage; it involves dynamic processes of generation and construction. This study draws on theoritical foundations from Lvelt (1985),

Aitchison (2004), Al-Fassi Al-Fihri (2020-2021), and Ghalim (2021), situating itself at the intersection of cognitive theory, the cognitive interface, and encyclopedic knowledge.

Keywords: Language, Mind theory, cognitive interface, Mental lexicon, encyclopedia

المقدمة:

يشكل المعجم مكونا أصيلا في القدرة اللغوية الفطرية المحددة بيولوجيا. وهو بالتالي ضروري داخل أي وصف أو نموذج لتمثيل هذه الملكة. وقد شاع تصور يفصل بين التركيب والمعجم باعتبار أن الأول محل للنظام والقواعد والاطراد، بينما الثاني مجرد لائحة من الكلمات يعمل المتعلم على اكتسابها بخصائص فردية. إلا أن صورة اللائحة الطويلة من المفردات ما فتئت تتفكك منذ أواسط ثمانينات القرن الماضي. ولقد عمل الفاسي الفهري (1985- 1986) على بسط معالم نظرية للمعجم ترصد الاطرادات المبنية داخل المعجم العربي، وتنحو به نحو النظام المقعد؛ فالمعجم -داخل هذا التصور- في جوهره نسق علائق صوتية وتركيبية ودلالية.

فكثير من المعلومات التي تنسب إلى المفردات يمكن التنبؤ بها من مبادئ عامة تنظم الأنساق الفرعية التي تكوِّن النسق الكلي الذي يحدد الملكة العامة للغة، أو من الوسائط التي تُثبت في نسق خاص بلغة معينة؛ ذلك أن المعجم يقدم صورة كاملة ومتعددة عن الجوانب المتنوعة للغة التي نتحدث بها ونتداولها في الواقع في تآلف تام بين مستوياتها التي تقوم على مبدأ النسق الكلي الذي يجمع المستويات اللغوية دون إغفال أي جانب منها، وهذا المبدأ مبني أيضا على ارتباط اللغة بالظروف الاجتماعية والثقافية التي تحكم بناءها وتعد عنصرا رئيسا في بناء المعجم؛ إذ اللغة في ارتباط وثيق مع الواقع تراعي خصوصية الجماعة الموجهة إليها. وسنركز الحديث في هذا المقال على وجاهين في المعجم الذهني، الأول متعلق بتفاعل الصوت والمعنى في بنية المعجم الذهني والثاني يحاول كشف آليات معجمة المعرفة الموسوعية وتصور الانتقال من المعرفة الموسوعية إلى الصناعة القاموسية.

إشكالية الدراسة:

ينظر إلى المعجم في الأدبيات التقليدية على أنه كتاب يضم بين دفتيه مفردات اللغة، وهو بذلك يرتبط بفترة من فترات التاريخ جمعا وتدوينا للغة ما، إلا أن الدراسات اللسانية اليوم تقدم المعجم في صورة نظام متكامل يعكس الملكة اللغوية العامة لمتكلم اللغة التي تظل متجددة باستمرار، لذلك نسعى إلى توضيح هذا التصور ودوره في تقوية اللغة وتبيان مدى حيويتها وقابليتها.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل يوجد معجم ذهني؟
- هل يعكس المعجم الملكة اللغوية؟
- ما هي علاقة اللغة بالذهن؟
- كيف تسهم العلوم المعرفية اليوم في كشف العلاقات القائمة بين مستويات اللغة؟
- ما علاقة المعجم بباقي الأنظمة اللغوية؟
- كيف تنتظم الوحدات المعجمية في المعجم الذهني؟

منهجية الدراسة:

نعتمد في هذه الدراسة الوصف والتحليل أداتين لكشف الطريقة التي تنتظم بها المعرفة اللغوية في الذهن، وذلك باستقراء متون لغوية متنوعة خاصة المندرجة ضمن الدراسات اللسانيات التي تفترض وجود معجم ذهني يتطور بتطور المعرفة اللغوية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح الآتي:

- الملكة المعجمية تعكس اللغة الحية، ومن الضروري أن تواكب القواميس التطور اللغوي.
- أن المعرفة المعجمية ليست تخزينا بالأساس، بل هي توليد وبناء؛ لذلك تضم معلومات صرفية وصوتية وتركيبية ودلالية للوحدة المعجمية.
- أن للقدرة المعجمية علاقة بالقاموس وإشكالات تعليم وتعلم اللغة.
- أنه لا يمكن فصل مستويات اللغة في تشكيل الوحدة المعجمية.

1. مفهوم الوجاه المعرفي:

إن التوجه العلمي الجديد اليوم قائم بالأساس على مبدأ التكامل المعرفي بين التخصصات، وقد كان لمؤتمر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في باريس أوائل سبعينيات القرن الماضي دور هام في طرح سؤال الحاجة الملحة إلى توضيح تصوري لمصطلح "تعدد التخصصات"،

والمصطلحات القريبة منه مثل مصطلح "عبر التخصصات" "transdisciplinarity" كما هو مثبت في شميت Schmidt (2022) [1] .

وحسب ماكي وماكليود (2016) فإن التغيرات التي شهدها التنظيم المؤسسي لإنتاج المعرفة في التخصصات من منظور مباحث أخرى، مثل: علم الاجتماع، والتربية، والإدارة، وقياس الإنتاج العلمية وتحليل آثارها، فإن فلسفة العلم ما زالت في بدايات اهتمامها بهذا المجال الغني في العلوم المعاصرة.[2]

وفي إطار شرحهما للمقصود بفلسفة تعدد التخصصات (Philosofy of interdisciplinarity) أجاب ماكي وماكليود (2016) على ثلاثة أسئلة هي: ما هي هذه الفلسفة؟ ولماذا؟ وكيف؟

بخصوص السؤال الأول، تنبثق فلسفة تعدد التخصصات من صميم مشروع فلسفة العلم. وتعمل على دراسة سمات العلم التي تكشف عن نفسها عند مقارنة التخصصات العلمية أو اتصالها ببعضها البعض؛ فيتولد عن ذلك نوعان من المعلومات: نوع يتعلق بالمقارنة وآخر يتعلق بالاتصال؛ يختص الأول بأوجه التشابه والاختلاف بين التخصصات، بينما يختص الثاني بما يحدث عند اتصال التخصصات ببعضها البعض، ولماذا يحدث. ويمكن حشد كل الموارد في فلسفة العلم تقريبا لخدمة هذه القضايا بما في ذلك الدراسات الفلسفية للنماذج، والتفسيرات، والتعليل، والحجج، والتطور، والقيم...، وبالنظر إلى أن التخصصات العلمية كيانات مؤسسية فيمكن أن نسخر أيضا الموارد المتاحة في نظرية المعرفة والأنطولوجيا الاجتماعيتين.

وبخصوص السؤال الثاني، يعد إنشاء فلسفة تعدد التخصصات مطلبا واضحا لأسباب منها السببان التاليان: أولا، يعتبر تعدد التخصصات سمة تزداد قوة وبروزا للعلم المعاصر ولإدارته؛ ومن ثمة لا ينبغي لفلسفة العلم التامة تجريبيا أن تتجاهل هذه السمة. ثانيا، أصبحت فلسفة العلوم المعاصرة مهيأة بشكل خاص لمعالجة قضايا تعدد التخصصات، وذلك بفضل الأعمال القوية التي أنجزت في العقود الأخيرة في مجال فلسفات العلوم الخاصة (العلوم المعرفية، الاقتصاد، الكيمياء، القيم....).

أما بخصوص السؤال الثالث، فبالنظر إلى اتساع مجالات فلسفة تعدد التخصصات وتنوع ظواهرها، فلا بد من أن تكون ممارسة هذه الفلسفة جماعية وتعاونية إلى حد كبير، ويجب أن تكون

[1] Schmidt (2022): Philosophy of Interdisciplinarity, p16.

[2] Maki, U. and Macleod, M (2016): Interdisciplinarity in action: philosofy of science perspectives, p323.

لها في هذه المراحل الأولى أولويات منها العناية الخاصة بالأسس التصورية الجديدة، والنهج التجريبي الصارم مع الاهتمام بإجراء سلاسل تراكمية ومتكاملة من دراسة الحالة.[1]

ويربط سيمونس (2011) الدعوة إلى وحدة العلم بأوطو نويرات "Otto Neurath" مؤسس حلقة فيينا باعتبارها مؤسسة معبرة عن الفلسفة الجديدة "الوضعية المنطقية" ورمزا لها. وقد كان نويرات، خلافا لكثير مما يشاع عنه، مدافعا عن وحدة العلوم وعن تنوعها في نفس الوقت؛ أي كان صاحب موقف طبيعي، ولكنه رافض في الآن نفسه لاختزال العلوم في علم واحد.[2]

وللتوحيد حسب غاليم (2021) صيغ مختلفة منها صيغتان:

أ. الصيغة الاختزالية: وتقوم على غزو فرع معرفي معين وإدماجه كليا في الفرع الغازي. فإذا نظرنا إلى تنوع العلاقات المتعددة التخصصات باعتبارها متصلا (Countinum) يمتد من تعالقات ضعيفة بين التخصصات تحافظ فيها التخصصات على وضعها العادي عموما، مرورا بتفاعلات أكثر أهمية يمكن أن تتغير فيها التخصصات بدرجات مختلفة، وصولا إلى حالات جذرية تمحي فيها تماما الحدود الفاصلة بين التخصصات، فإن هذه الحالات "الجذرية" الأخيرة من المتصل هي التي تندرج فيها الصيغة الاختزالية التي نقصدها. فيتعلق الأمر بهيمنة شاملة لتخصص على تخصص آخر أو أكثر؛ هيمنة تنتفي فيها حدود التخصصات لتصبح مختزلة في التخصص المهيمن فيما يعرف بالإمبريالية العلمية. وتاريخ المحاولات الاختزالية في "توحيد العلوم"، تاريخ غني قديما وحديثا، ومن أمثلته الشهيرة "المذهب الطبيعي ذو البعد الأحادي والخصائص الميكانيكية الطاغية، الموروث عن القرن السابع عشر الأوروبي."[3]

ب. الصيغة الترابطية: وأساسها الأولي الكشف عن مبدأ مشترك بين مجالين أو أكثر من المجالات العلمية التي كانت تعتبر من قبل مجالات مختلفة ومتباعدة. ومن الأمثلة التي توضح ذلك، توحيد الفيزياء والكيمياء والأحياء في القرن التاسع عشر؛ وهي مجالات أصبحت تبدو بعد التوحيد بمثابة مناطق مختلفة لنفس الإقليم. وخلافا للصيغة الأولى الاختزالية، تعبر هذه الصيغة الثانية عن توحيد ترابطي تفاعلي يعكس المبادئ والخصائص الطبيعية والمطردة المشتركة. فتتخذ وحدة العلم بذلك شبكة تعددية منظمة، أو متصل بين شتى أنواع التخصصات العلمية الرئيسة والفرعية. "إنه توحيد أساسه تفاعل مكونات المعرفة العلمية في إطار نظرية شاملة للمعرفة مبنية على

[1] Maki, U (2016): Philosofy of interdiscipplinarity, What? Why? How? p327-342.

[2] Andler, D (2011b): Unity Without Myths. In: Symons, J. et al, pp129-144.

[3] غاليم، محمد (2021ج): الأنموذج المعرفي إطارا لاتصال العلوم، ص79.

اندماج نتائج مختلف العلوم وترابطها السببي واتساقها، بعيدا عن اختزال الظواهر في هذا البعد أو ذاك، سواء أكان بعدا اجتماعيا–ثقافيا أم إحيائيا أم فيزيائيا.[1]

على هذا الأساس، فمفهوم الوجاه المعرفي محاولة لتعيين بعض مظاهر اندماج اللسانيات المعرفية الحديثة في الأنموذج المعرفي العلمي الجديد، وذلك بكشف أمثلة من التفاعل بين مستويات دراسة اللغة وباقي الأنساق المعرفية التي تشكل بنية الذهن الشاملة، ولعل مفهوم الكلية في اللسانيات التوليدية وجه من أوجه هذا البناء.

2. مفهوم المعجم الذهني وعلاقاته التنظيمية:

1.2. مفهوم المعجم الذهني:

يعود الاستعمال الأول لمفهوم المعجم الذهني مع أولدفيلد (oldfield) سنة 1966 حسب ما ذكره سنغلتون (1999[2]) يمثل المعجم الذهني (mental lexicon) مخزون الكلمات –word (store) الممثل في ذهن المتكلم، فهو يشير إلى التنظيم الداخلي للكلمات في الذهن وطرق النفاذ إليها، يقول الفاسي الفهري: "... المتكلم المؤول للعربية يجب أن يكون قادرا على بناء آلة معجمية ذهنية يستطيع بواسطتها أن يقوم بالتخزين الكثيف المنظم للمواد المعجمية. وبصفته مؤولا، يستطيع أن يصدر القرارات والأحكام المعجمية التي تمكنه من أن يحكم على كلمة بأنها تنتمي إلى لغته (أي أنها كلمة)، أو لا تنتمي (أي أنها لا كلمة). بمعنى آخر، إنه يسمع كلمات ليست كالكلمات التي سبق له أن سمعها، سواء في صوتها، أو في تركيبها، أو في دلالتها، أو في مقامها. ومع ذلك، يعرف أنها كلمات.

وتعرف آيتشسون (Aitchison, 2003) المعجم الذهني بأنه "مخزون الكلمات الإنساني"، تخزن فيه كل الكلمات التي يملكها المتكلمون الفطريون native speakers. في هذا المعجم تخزن جميع المعلومات الفونولوجية والتركيبية والدلالية الضرورية.[3]

وفي تصور الفاسي الفهري (2020–2021) "المعجم نظام ذهني mental lexiconلمواد لغوية متعددة الأبعاد، ترتبط فيما بينها بعلائق صوتية وصرفية ودلالية وتركيبية، وتنعكس في النظام النحوي العام. وهو يجسد المعرفة المعجمية لمتكلم اللسان العربي فطريا أو بالتعلم. وهو ليس لائحة طويلة من المفردات غير المنتظمة. ويتميز المعجم الذهني بتموقعه في الدماغ، وفي السيرورات الحسابية والنفسية ويجدر تمييزه عن القاموس، وهو الوصف الخارجي والصناعة التي تبلور ما هو

[1] غاليم، محمد (2021ج): ص81–82

[2] العربي، ربيعة وآخرون (2020): المعجم الذهني، ص154

[3] Aitchison (2004): p3.

داخلي."[1] وبنفس الكيفية، فإنه يسمع متواليات صوتية، ويعرف أنها ليست كلمات؛ فهذه الأحكام وهذا النظام الذي يمكنه من التخزين ومن الاسترجاع هو ما نسميه بالمعجم الذهني (mental lexicon)."[2]

2.2. العلاقات التنظيمية في المعجم الذهني:

تشكل العلاقات الداخلية في المعجم الذهني إحدى القضايا المركزية التي انكب على دراستها السيكولسانيون والنورولسانيون، وذلك لمعرفة النشاط المعجمي في الذهن، بخصوص عمليتي تخزين واسترجاع الوحدات المعجمية، والوقت القياسي الذي تتم فيه هاتان العمليتان، وكيف يتم إسقاط المعنى في الصوت؟ يجب أن ننظر إلى المعجم الذهني على أنه نظام مفهومي، يتكون من المفهومات وإدراكاتها اللغوية على المستويين الشفهي والكتابي، أكثر من كونه مجرد لائحة من المداخل المعجمية.[3]

ويعد ليفلت (1985) Levelt من الأوائل الذين اقترحوا تصنيفا للعلاقات الداخلية التي تحدث في المعجم الذهني للفرد. وميز بين نوعين من العلاقات، الأولى علاقات جوهرية والثانية علاقات ترابطية. وتحدث العلاقات الجوهرية عندما تربط العناصر المعجمية من خلال مكون واحد، على الأقل، بالمعلومات المعجمية (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية). أما العلاقات الترابطية فتحدث من خلال معناها، في الحقول الدلالية، مثلا (تفاحة، حقل الفواكه) أو من خلال كلمة تشترك معها في نفس الحقل المعجمي.[4]

وتتم كذلك العلاقات الترابطية من خلال عملية الاشتقاق، حيث تترابط الوحدات المعجمية ذات الجذر الواحد، بشكل نسقي يسهل عملية النفاذ إليها، مثلا: كتب/كتاب/ مكتبة/ كاتب/ مكتوب/ مكتب/ كتب...

وافترض كل من فاي وكولتر نوعا آخر من العلاقات التنظيمية للمعجم الذهني، تقوم أساسا على خصائص الوحدات المعجمية؛ إذ تتعالق الوحدات المعجمية التي لها نفس الأجزاء الأولية أو نفس الأجزاء النهائية[5]. وهكذا، ينشط المعجم الذهني للمستمع بمجرد النطق بـ(الفونيمين) الأولين من الوحدة المعجمية، بشكل يسترجع فيه كل الوحدات المعجمية المخزنة، التي تبتدئ بنفس (الفونيمين).

---

[1] الفاسي الفهري وآخرون (2021): ص29.

[2] الفاسي الفهري (1997): عربية النمو والمعجم الذهني، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ص20.

[3] Barker, D. (2005): Aspects of Multilingual storage, processing and Retrieval.

[4] Levelt, W (1985): Speaking from intention to articulation, p41-42.

[5] Fay, D and A, Culter (1977): Malapropisms and the structure of the mental lexicon, p505-520.

وتكون هذه الوحدات بمثابة كتيبة (Cohort) يقصي منها المستمع ما لا ينسجم مع المعلومات الصوتية التي يستقبلها قبل صياغة القيود التركيبية والدلالية لهذه الوحدات المعجمية.

وفي تصور آخر للعلاقات المنظمة للمعجم الذهني، افترض كل من فاي وكولتر وجود معجم ذهني واحد ينظم عمليتي الفهم والإنتاج. وقد اعتمد هذا الافتراض على معالجة الأخطاء اللغوية أو زلات اللسان في الإنتاج الشفهي للغة. من ناحية أولى، يبدو لنا هذا الافتراض الأقرب للصواب؛ لأنه من الصعب الحديث عن وجود معجمين ذهنيين في ظل التعالق الحاصل بين الوحدات المعجمية؛ إذ إن ما يوظفه المتكلم في الإنتاج اللغوي يوظفه كذلك في فهم المسموع، على الرغم من الحالة التي تكون عليها الوحدات المعجمية في كلتا العمليتين. إذ تكون نشطة أثناء الإنتاج اللغوي وسلبية أثناء فهم الملفوظ. وخلافا لذلك، افترض غارمان وجود معجمين ذهنيين، الأول خاص بتنظيم العلاقات من أجل الإنتاج اللغوي، والثاني خاص بتنظيم العلاقات التي يقوم بها المستمع لفهم المسموع[1]. ويجد هذا الرأي صداه في الأبحاث النفسية والعصبية؛ إذ أثبتت الأخيرة وجود تناقضات فيما يخص فهم المدخلات المنطوقة والمكتوبة وإنتاجها. ومن بين الأسئلة التي طرحت، هل هناك معجم خاص بالوحدات المعجمية المرئية وآخر بالوحدات المعجمية المسموعة؟ وهل تخزن الكلمات بشكل منفصل أم هناك معجم واحد؟

ويمتلك الإنسان قدرة هائلة في معالجة كم هائل من الوحدات المعجمية أثناء عمليتي التلقي والإنتاج، وفي هذا تأكيد على أن الفرد يخزن المعلومات المعجمية في معجمه الذهني ويلج إليها أو يبني بعض الأجزاء الأخرى انطلاقا من آليات محددة. فالمعجم الذهني، إذن، يبدو قائما على نظام، والكلمة تتم معاينتها في أجزاء من الثانية، بحيث يقع تحديد ما ينتمي إلى اللاكلمات[2]. وقد حاولت العديد من نظريات علم النفس اللغوي تقديم نماذج تفسر الولوج إلى المعجم الذهني.

إن عمليتي إنتاج وإدراك الوحدات المعجمية سريعتان للغاية، ويرى مارسلين ويلسون أن الفرد يمكنه التعرف على الوحدة المعجمية في أقل من 200 جزء من الثانية[3]. هذا يعني أن المستمع يمكنه التعرف على دلالة الوحدة المعجمية قبل أن ينتهي المتكلم من نطقها، وهكذا تعد آلية الولوج إلى المعجم الذهني –بالإضافة إلى السرعة التي تطبعها– معقدة للغاية. وتقتضي عملية الإدراك المعجمي

[1] Garman, M, (1990): psycholinguistics, p47.

[2] الفاسي، الفهري (2014)، ص204.

[3] Marslen wilson, W. and P. Warren (1994): levels of perceptual representation and processes in lexical acsses: Words, phonemes, and features, Psychological Riview 101, p653-675.

لفهم معاني الوحدات المعجمية[1]. ولعل النموذج الأكثر استعمالا في فهم الولوج إلى المعجم الذهني أثناء فهم وإنتاج اللغة، هو تحليل الأخطاء الكلامية وزلات اللسان؛ فالأخطاء التي يرتكبها الناس في الانتقاء المعجمي والأبحاث التي أقيمت على المرضى الذين فقدوا القدرة على الكلام يمكن أن تفيد في النظر إلى المعجم الذهني وبنيته الداخلية.

3. وجاه صوت دلالة في المعجم الذهني:

أشارت آيتشسن (2004) إلى مكونات البنية الصوتية للكلمة، والتي حسب قولها مطبوعة في الذاكرة أكثر من غيرها إذ "نتذكر بشكل أفضل، بداية ونهاية الكلمة وكذا المركز. يبدو أن نهاية الكلمة أقل أهمية من بدايتها. غالبا ما يعرف هذا الأثر، في الأدبيات، بحوض الاستحمام." عند الجلوس يكون رأس الشخص أعلى قليلا من قدميه. يفترض أيضا أن الكلمات التي لها بداية ونهاية متماثلتان، ولها كذلك بنية إيقاعية متماثلة، مثل: (ترياق antidote والحكاية anecdote) قريبة من بعضها البعض في المعجم الذهني، ومن جهة أخرى الكلمات المصوتة sounding words بشكل متماثل يمكن أن تأخذ وظيفة تذكيرية (mnemotic function)، لكن يمكنها أيضا أن تعيق بعضها بعضا. ويعتقد أيضا أن صور الكلمات تخزن في المقام الأول باعتبارها صورا سمعية (auditory images).

من هنا يمكننا الحديث عن مقاربات تفاعل المعنى والصوت في تشكيل الوحدات المعجمية، فأهم ما يميز اللغات السامية بصفة عامة كونها لغات جذور وصيغ؛ والجذر يتضمن معنى عاما عند تفريغه في صيغة، وهذا المعنى العام عندما تدخل عليه السوابق واللواحق قد يدل على المطاوعة أو الانعكاس أو الجعلية مما يجعلها تحدد المعنى بشكل دقيق.

وإذا أردنا توصيف المعجم العربي وجب التمييز بين ثلاثة عناصر:

- الجذر وهو غير منطوق أو مصنف.
- الجذع وهو منطوق ويجب أن يكون في أحد المقولات المعجمية.
- الكلمة المتصرفة.

فالجذع هي الصورة التي يأخذها الجذر عند إفراغه في صيغة، والجذر مادة صوتية خامة، والجذر الواحد قد تكون له جذوع مختلفة.

[1] Szubko Sitrik (2015): Second language learning and teachingm: Multilingual lexical cognition in the mental lexicon of third language users, p53.

على ضوء هذا يمكن القول إن الوصف المعجمي للكلمات يرتبط بالجانب التطبيقي لمستويات دراسة اللغة؛ إذ يمكن نظريا الفصل بين مستويات اللغة كأن نفصل المستوى الصوتي عن المستوى التركيبي وهكذا، لكن نجد أن المعجم يضم جميع هذه المعلومات التي تخص كل مفردة على حدة؛ فالمعجم العربي القديم مثلا يقدم الكلمة من الناحية الصرفية بذكر جذرها ومفردها وجمعها وطريقة نطقها وهذا في مستوى لغوي واحد فقط. أما عندما يريد أن يقدم المعجم عبارات معينة فهو يقوم بتفسير دلالة مفرداتها، أما المستوى المعجمي فيقدم "معنى أو معاني الكلمات، والتغيرات الصرفية الخاصة بها، وبعبارة أخرى؛ فإن هذا المستوى هو الذي يتناول دراسة المفردات من حيث الصورة والدلالة معا، إذ يتولى وصف شكل الكلمة، وعلاقتها بالمعنى الجزئي المحمول، ودراسة الدلالة دراسة سانكرونية، ودراسة تاريخية ليتبين مظاهر التغيرات الطارئة عليها، كما يعمل على تصنيف المفردات، وإحصائها والنظر في حياتها وموتها وأصيلها ودخيلها، وباختصار يختص هذا المستوى بالمفردة مستقلة عن التركيب، لكنه لا يتجاهل ما يمكن أن تحمله المفردة من معان جزئية."[1]

وهكذا نجد أن المعجم يقدم صورة كاملة ومتعددة عن الجوانب المتنوعة للغة التي نتحدث بها ونتداولها في الواقع في تآلف تام بين مستوياتها التي تقوم على مبدأ النسق الكلي الذي يجمع المستويات اللغوية دون إغفال أي جانب منها، وهذا المبدأ مبني أيضا على ارتباط اللغة بالظروف الاجتماعية والثقافية التي تحكم بناءها وتعد عنصرا رئيسا في بناء المعجم؛ إذ اللغة في ارتباط وثيق مع الواقع تراعي خصوصية الجماعة الموجهة إليها.

وتتموضع الوحدات المعجمية داخل المعجم بشكل مدروس، لكن قد نجد كثيرا من الألفاظ لا ترتبط ارتباطا كليا فيما بينها؛ بمعنى أن الحقل الدلالي الذي تعبر عنه يختلف من لفظ لآخر خصوصا في المعاجم العربية القديمة؛ إذ إن "كل معجم عادي يميز المادة المعجمية من ثلاث طرق متباينة، وإن كانت متداخلة على نحو عميق؛ أولها: شكله (كتابة ووظائف صوتية)، وثانيها: الوظائف الإعرابية النحوية، وثالثها: دلالته"[2]، وإن كانت هذه المعايير عامة في تأليف أي معجم لغوي كان فإن المكون الترابطي الأساسي (مبدأ الكلية) للوحدات المعجمية يعرف كأصغر الأجزاء التي تضم المعيارين التاليين:

- يجب أن تؤلف الوحدة المعجمية على الأقل مكونا دلاليا واحدا.

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني (2009): المعجمية العربية في ضوء البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص45.

[2] كروس أ (2014): علم الدلالة المعجمي "السيمانطيقا المعجمية"، ت، عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ص37.

- يجب أن تتألف الوحدة المعجمية من لفظ واحد على الأقل.[1]

إن الوحدة التي تؤلف مكونا دلاليا واحدا تنساق مع تحقيق الشرط الثاني ولتوضيح الفرق بين المعيارين يذكر "كروس": "نجد مثلا أن اللاحقة المزادة في أول اللفظ (dis) من فعل (disobey) ليست وحدة معجمية مع أنها مكون دلالي لأنها أصغر من اللفظ، والفعل (pulled) من الجملة (Arthur pulled a fast one) ليس وحدة معجمية مع أنه لفظ؛ لأنه ليس مستقلا بالمعنى، ولا مشكلا الوحدة الدلالية"[2].

وللوقوف أكثر عند تفاعل المعنى والصوت وباقي المستويات اللغوية في تشكيل الوحدات المعجمية يكون من المفيد أيضا الحديث عن المكون الدلالي وعلاقته بالمكون الصواتي والمعجمي.

ويساعد المكون الدلالي على بلوغ هذا المطمح؛ فهو يتألف من المعجم (اسم، فعل، حرف) ومن العلاقات الدلالية، ويوفر هذا المكون مجموعة من الدلالات لكل وحدة معجمية، وتماشيا مع هذا التصور فإن التطور الدلالي للمفردات يسهم في تطور المعجم؛ لأنه يدرس دلالة العناصر اللغوية (المورفيم، الكلمة، الجملة) ولا يقتصر على مدلول الكلمة الواحدة، بل كل المعاني التي تتخذها ضمن السياق اللغوي.

وهكذا، يدرس المكون الدلالي القضايا المتعلقة بالمعنى المعجمي؛ إذ الصلة واضحة بين المفردات حيث ترتبط الواحدة بالأخرى؛ هذا الارتباط أنتج علاقات دلالية من قبيل المشترك اللفظي والترادف والاشتقاق والتضاد، وأسهم ذلك في بناء حقول دلالية وهي مجموعة من المفردات أو المفهومات التي تبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تشكل بنية من بنى النظم اللساني مثل: حقل الملابس، حقل الصحة، حقل الألوان، حقل الفلاحة، حقل التجارة...[3]

تتجلى، إذن، أهمية المكون الدلالي في تقديم مواصفات وظيفية للمفردات داخل سياق تواصلي على اعتبار أن دلالة المفردة لا تستقل بذاتها، بل تحتوي على كل المعاني التي تتخذها في سياقات تواصلية مختلفة؛ لأن دلالة المفردة تتحقق في المقام التواصلي الذي ترد فيه، كما أن دلالة الجملة ترتبط بدلالة مفرداتها وبنيتها التركيبية.

وتماشيا مع التصور نفسه، يُلتمس المكون الدلالي للمفردات في نظام القواعد التوليدية إلى البنى التي ينتجها المكون التركيبي، فيقوم بتفسيرها والربط بين معنى المفردات وبين التمثيل الدلالي

[1] المرجع نفسه، ص38.
[2] المرجع نفسه، ص39.
[3] الفاسي الفهري (1993): ص35.

من أجل تحليل دلالة المفردات، وتسمى القواعد التي تربط المفردات والبنى التركيبية بقواعد الإسقاط، ويمكن التمثل لعمل المكون الدلالي وعلاقته بالمعجم في الشكل الآتي:

الشكل (1): عمل المكون الدلالي حسب شومسكي (1965)

يهتم المعجم بالمفردات اللغوية، ويسمها بخصائص صوتية وتركيبية ودلالية، ويتحدد معنى المفردات بما نسميه بالمدخل المعجمي؛ فكل مدخل معجمي يختص بمفردة، وكذلك من قواعد نسميها "قواعد التكرار الدلالية" التي تقوم بتبسيط المعجم؛ لأنها تضم مجموعة من الخصائص والسمات التي تمكن المتعلم من تحليل العلاقات القائمة بين المفردات أثناء القراءة الدلالية خصوصا إذا اعتبرنا أن المداخل المعجمية غير مترادفة، فمثلا (أسد/ ليث) تجمع بينهما السمات الدلالية نفسها، إلا أنهما مدخلان معجميان مفترقان؛ لأن كلمة ليث تضاف إليها سمة شجاع، لذلك فليس كل أسد ليثا. كما يمكن للمدخل المعجمي "أ" أن يتضمن مدخلا معجميا "ب" إذا كانت السمات التي يتكون منها "ب" جزءا من السمات التي يتكون منها "أ" فيكون "ب" جزءا من الكل "أ" مثل: أسد/ حيوان.

وهكذا، فبمقدور القراءات الدلالية تحديد معاني المفردات في المعجم اللغوي عبر قواعد التكرار الدلالية، أو الاستعانة بقواعد الإسقاط التي تسهم في تفسير معاني مفردات الجملة وتوضيحها بناء على العلاقة التي تربط بين الوحدات المعجمية والبنى التركيبية، كما تتجلى مهمة قواعد الإسقاط في المزج بين الخصائص الدلالية كما في الآتي:

- شرب= + فعل+ متعدي+ متحرك+ نشاط –عمل
- ال= +تعريف +محدد +مذكر +مفرد

- ولد= +اسم +عام +إنسان +عاقل +متحرك +مذكر + مفرد
- ال= +تعريف +محدد +مذكر +مفردك
- ماء= +اسم +عام +مفرد +سائل –طعم –لون –رائحة

وعليه، تبدو اللغة في مستوياتها سلما يضعنا أمام خطوات محددة للتمكن من أجزائها ثم قواعدها فمهاراتها، لذلك يجب كي نجتاز مرحلة معينة أن نكون قادرين على توظيف اللغة فيها بالشكل الذي نستطيع أن نبني عليه باقي عمليات التعلم حتى نتمكن من الاكتساب الذي يجعلنا قادرين على استعمال اللغة وتفكيك عناصرها، وعلى الباحث أن يدرك هذه الخاصية الكلية للغة.

ويفرض التمكن من اللغة وبلوغ مستوى إتقانها معرفة مستوياتها معرفة دقيقة تجمع بين تمثل عناصرها وأبعادها الذريعية، بمعنى أننا في حاجة إلى الملاءمة اللسانية التي تقيم علاقة وجاهية بين المعرفة اللغوية والمعرفة الثقافية، وتوضح عنصر التكامل بين مستويات اللغة خاصة في المعجم الذهني.

4. وجاه معجم موسوعة:

يستخدم مصطلح المعرفة الموسوعية للإشارة إلى معرفة العالم على أنها متميزة عن معرفة نظام اللغة. وتمثل النظرية الموسوعية نموذجا لنظام المعرفة المفاهيمية التي يقوم عليها المعنى اللغوي. كما يلعب هذا النظام دورا عميقا في كيفية فهم البشر للتواصل.

تقليديا، يوضح التقسيم بين الأنطولوجيا والمعجم التمييز بين المعرفة الموسوعية والقاموس. من المفترض أن تغطي معرفة القاموس خصوصيات كلمات معينة، بينما تغطي المعرفة الموسوعية كل شيء يتعلق بالمفاهيم الأساسية. ومع ذلك، في اللغويات المعرفية، المعنى الناشئ عن استخدام اللغة هو وظيفة لتفعيل هياكل المعرفة المفاهيمية على النحو الذي يسترشد به السياق. وبالتالي، لا يوجد تمييز مبدئي بين الدلالة والبراغماتية، على سبيل المثال (Evans, ; Fauconnier, 1997 2006). عمليا في المناهج المعرفية لا توجد جملة تشفر فكرة كاملة بل هناك حاجة إلى عمليات معينة لملء السياق قبل ظهور أي شيء ذي طبيعة افتراضية على الإطلاق (Carston, 1998).[1]

تعتبر المعرفة الموسوعية نظاما منظما للمعرفة، منظم كشبكة. وقد كان لوجهة نظر روش (1977) لبنية الفئة وآثارها على التفكير خاصة في أعمال لايكوف وجونسون (1980) تأثير مهم على ظهور نظرية المخطط وهي إطار نظري تم تطويره في العلوم المعرفية على مدى العقدين الماضيين تمت الإشارة للمفهوم المركزي "المخطط" إلى عدد من الأسماء الأخرى، بما في ذلك

[1] I.Kesckes (2013): Encyclodedic knowledge, p177-178.

"النموذج الثقافي" (D'Andrade, 1992 ; Holland and Quinn, 1987)، "الإطار" (مينسكي، 1975 ؛ فيلمور، 1982)، "النموذج العقلي" (Johnson–Laird, 1983)، "النموذج المعرفي المثالي" (Lakoff, 1987)، "النموذج الشعبي" (D'Andrade, 1987) و"السيناريو" (Schank and Abelson, 1977).

وسنناقش في هذا المحور المعرفة الموسوعية وهيكلها ودورها في العملية التواصلية والمعجمة في إطار النهج الاجتماعي المعرفي للتواصل والبراغماتية (Kecskes, 2002, 2008) (Kecskes and Zhang, 2009).

في هذا النموذج، يُنظر إلى الثقافة على أنها مجموعة اجتماعيا تتألف من أنواع مختلفة من هياكل المعرفة التي يلجأ إليها الأفراد حسب ما تسمح به المواقف ذات الصلة وتمكّنها وتشجعها عادةً. يتم تمثيل المعرفة الموسوعية في الغالب في النماذج الثقافية التي تقدم سيناريوهات أو خطط عمل للأفراد حول كيفية التفسير والتصرف في موقف معين أو كيفية تفسير سلوك الآخرين في موقف أو آخر[1].

1.4. المنهج الاجتماعي المعرفي:

يوحد النهج الاجتماعي المعرفي السمات المجتمعية والفردية للتفاعل ويعتبر الاتصال عملية ديناميكية لا يقتصر فيها الأفراد على الظروف المجتمعية فحسب، بل يشكلونها أيضًا في نفس الوقت. فالمتحدث والمستمع مشاركان متساويان في عملية التواصل. كلاهما ينتجان ويستوعبان الكلام بالاعتماد على معارفهما الأكثر وصولا والأكثر بروزا التي يتم التعبير عنها في سياقاتهم الخاصة في الإنتاج والفهم. وبالتالي، فإن التفسير الشامل للألفاظ فقط من منظور المتحدث ومن منظور المستمع يمكن أن يعطينا وصفا مناسبا للتواصل اللغوي.

يؤكد النهج الاجتماعي المعرفي للتواصل ونقل المعرفة (Kecskes 2008, 2010) (Kecskes and Zhang, 2009)" على الدور المعقد للنماذج العقلية الخاصة والثقافية، وكيف يتم تطبيقها بشكل قاطع أو انعكاسي من قبل الأفراد استجابةً للبيئة الاجتماعية والثقافية وكيف يؤدي ذلك إلى الفهم وشرح مخرجات المعنى المختلفة ونقل المعرفة في بناء المعنى وفهمه. يعتمد الأفراد على كل من المعرفة الموسوعية الموجودة مسبقا والمعرفة التي تم إنشاؤها في عملية التفاعل[2]."

2.4. المنهج الوضعي والبنائي الاجتماعي:

[1] V. Evans (2006): Cognitive linguistics, An introduction.

[2] I. kecskes (2008): Dueling contexts, A dynamic model of meaning, 385.

يحاول النهج الاجتماعي المعرفي أن يصنع توليفة ديالكتيكية للوضعية والبناء الاجتماعي وفقًا للتصور المعرفي الوضعي؛ تتكون المعرفة من حقائق موضوعية يمكن قياسها بشكل مستقل عن التحقق والتفسير والعقل الإبداعي.

ناقش برنشتاين (1983) بالقول إن "هناك بعض المصفوفات غير التاريخية أو الإطار الدائم الذي يمكننا أن نلجأ إليه في النهاية في تحديد طبيعة العقلانية أو المعرفة أو الحقيقة أو الواقع أو الخير أو الصواب". في هذا النموذج، يركز البحث على التدابير الإجرائية بدلاً من المنظورات التفسيرية. يُفترض عادةً أن المعرفة المخزنة توفر قوالب للتفكير بالإضافة إلى التمثيل (Alvesson and Kärreman, 2001). المعنى مضمن في الكلمات والرموز وليس في العقل الذي يدركها. على عكس النهج الوضعي، يرى المنظور البنائي الاجتماعي أن المعرفة والمعنى مبنيان اجتماعياً. يتم تشكيلها ونقلها من خلال الممارسات والأنشطة مثل: Wittgenstein, 1953; Gherardi, (Brown and Duguid, 2001) .

ووفقا لفيغوتسكي (1978) لا يوجد الواقع الاجتماعي والمعنى إلا عندما نخلقهما. ويرى البنائيون الاجتماعيون أن استخدام اللغة هو بناء اجتماعي ثقافي ويركزون على الاستخدام ويقدرون الطرق التي يستخدم بها الناس اللغة حاليًا. بدلاً من البحث عن سلطة واحدة معلنة ذاتيًا لنطق الاستخدام الصحيح، ويأخذ البنائيون إجماعًا من المستخدمين الخبراء. باختزال، يعتبر الوضعيون الكلمات والنصوص حاملة للمعنى الموضوعي بينما تلعب الممارسة البنائية الاجتماعية (أي الفعل) هذا الدور.[1]

3.4. تمثيل المعجم للمعرفة الموسوعية:

تعتمد دراسة المعنى في علم اللغة المعرفي على رؤية موسوعية للدلالة التي تفترض بشكل مسبق الافتراضات الأساسية الآتية التي قدمها إيفانز (2007):

[1] I. Kecskes (2013): p179.

1.3.4. مبدأ عدم التمييز بين الدلالة والبراغماتية:

عادة ما يفرض الباحثون في الدلالة المعرفية فكرة وجود تمييز بين المعنى الأساسي (القاموس) من جهة، والمعنى الواقعي الاجتماعي أو الثقافي من جهة أخرى. انطلاقا من هذا التصور، لا يوجد معجم ذهني مستقل يحتوي على معرفة دلالية بشكل منفصل عن الأنواع الأخرى من المعرفة، سواء كانت لغوية أو غير لغوية. وبالتالي، وفقا للغويات المعرفية لا يوجد تمييز بين المعرفة القاموسية والمعرفة الموسوعية؛ إذ إنه لا يوجد سوى المعرفة الموسوعية وهي تتضمن المعرفة اللغوية وغير اللغوية.

2.3.4. تنظيم المعرفة الموسوعية:

في علم اللغة المعرفي ينظر للمعرفة الموسوعية على أنها نظام منظم مثل شبكة للمعرفة، ومع ذلك لا تتساوى جميع جوانب المعرفة من حيث مبدأ الحصول عليها بكلمة واحدة (إيفانز، 2002)؛ إذ تم استخدام مجموعة من المفاهيم التي تختلف قليلا عن بعضها البعض للدلالة على النظام المنظم للمعرفة، وأول هذه المفاهيم الأطر وهي تفاهمات مسبقة لوضع جديد، ومثال ذلك عقد اجتماع محدد (اجتماع هيئة التدريس مثلا). وثانيها النصوص وهي سلسلة من الأنشطة التي نربطها بموقف معين (لدينا إجراءات نتبعها عند عقد اجتماع هيئة التدريس)، ثم السيناريوهات وهي مجموعة من الوحدات المنظمة في العمليات المعرفية وتشكل مجموعة من المكونات التي يتم توقعها لأي موقف جديد تم منحه تسمية نفهمها (نفهم ونعرف من وما يكون موجودا خلال اجتماع هيئة التدريس). ورابع هذه المفاهيم المخططات وهي مظهر للمعرفة العالية المستوى تساعدنا على فهم الموقف (معرفتنا بالممارسة في اجتماع الهيئة). ثم المفهوم الذي يهمنا أكثر في هذا المقام، النماذج العقلية الثقافية وهي تسلسلات منطقية للفكر تسر الموقف وتعطيه معنى.

وينشأ المعنى الموسوعي من خلال سياق أو سياقات الاستخدام؛ إذ إن اختيار المعنى يتم بعوامل تتدخل فيه، ففي رؤية القاموس للمعنى هناك تمييز بين المعنى الأساسي (الدلالات) والمعنى الفعلي غير الأساسي (النفعي)، ومع ذلك فمن وجهة نظر موسوعية فإن المعرفة الموسوعية مدرجة في الدلالات والمعنى يحدده السياق، ووفقا لهذا التصور لا توجد كلمة محددة مسبقا؛ بمعنى أن معنى الكلمة في السياق يتم اختياره وتشكيله من خلال المعرفة الموسوعية.[1]

3.3.4. مَعْجَمَةُ المعرفة الموسوعية:

[1] مصدر سابق، ص181.

من وجهة نظر موسوعية، العناصر المعجمية هي نقاط الوصول إلى المعرفة الموسوعية حسب (Langacker, 1987) وبالتالي فالكلمة ليست خزانا يحمل معلومات جاهزة مسبقا حسب إيفانز (2006) وإنما توفر بشكل انتقائي الوصول إلى أجزاء معينة من الشبكة الضخمة للمعرفة الموسوعية.

وهناك العديد من النظريات في اللغويات المعرفية التي تتبنى وجهة النظر الموسوعية؛ مثل نظرية الدلالة الإطار (Fillmor, 1982; Fillmor & Atkins, 1992) ونظرية القواعد الإدراكية (Langacker, 1987)، ونظرية المعجمية والنماذج المعرفية LCCM (Evans, 2006) وإحدى أهم هذه النظريات نظرية الدلالة الإطار التي تم تطبيقها على العديد من النماذج المعرفية مثل نظرية بناء القواعد.[1]

ونظرية الدلالة الإطار حسب "كيشكس" نهج محدد لدلالات اللغة الطبيعية التي طورها شارلز فيلمور؛ إذ إن تصوره الأساسي تبلور حول قدرة الفرد على فهم معنى الكلمة أو أي تعبير لغوي دون الوصول إلى المعرفة الموسوعية الكلية المتعلقة بهذه الكلمة؛ ووفقا لهذا التصور لا يجب الفصل بين المعرفة الموسوعية والمعرفة اللغوية اعتمادا على الهياكل المحددة للمعرفة الموسوعية والتي تسمى الإطارات، إنها تتعلق بأشياء تظهر وتحدث معا في الواقع؛ فالهيكل الداخلي لمعنى الكلمات ليس مستقلا ولكنه موجود على خلفية افتراضاتنا العامة حول العالم (بما في ذلك المعتقدات الاجتماعية والثقافية والافتراضات...). وانطلاقا من هذا التصور لا يمكن تحليل معنى الكلمة بالكامل من خلال تفريعات؛ لأن المعنى وإطاره لا ينفصلان وقد لا يكون الإطار جزءا من المعنى المعجمي نفسه، لكن فهمنا للمعنى يتضمن بشكل جازم تحليل كل الإطارات والعناصر المعجمية التي تعتمد عليها.[2]

الخاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة الدخول المعجم الذهني مختبر التجربة المعرفية، متسائلين عن مدى استجابة المعرفة المعجمية الذهنية للتصورات التي تؤكد على أن المعجم نظام بالفعل، مفترضين أنه لا يمكن فصل مستويات اللغة في تشكيل الوحدة المعجمية؛ ذلك أن المعرفة المعجمية ليست تخزينا بالأساس، بل هي توليد وبناء من منطلق أن للإنسان قدرة هائلة على معالجة كم هائل من الوحدات المعجمية أثناء عمليتي التلقي والإنتاج. وقد كشف المقال أوجه الترابط والتكامل بين مستويات اللغة في بنية المعجم الذهني من خلال الآتي:

- الوحدة المعجمية تكون إما بسيطة إذا كانت مفردة، وإما متضامة مركبة إذا تكونت من مفردتين، وإما معقدة متضامة إذا تكونت من ثلاث مفردات أو أكثر، وإما عبارية متلازمة إذا كانت عبارة

[1] C.Fillmore (1982): Frame semantic, p115.

[2] I.Kecskes (2013): p182-183.

معجمية. ومكونات المفردات ثلاثة لا يتحقق وجود المفردة في اللغة عامة وفي المعجم خاصة إلا بها، هي: المكون الصوتي، والمكون الصرفي، والمكون الدلالي. وقد صارت هذه المكونات الثلاثة في اللسانيات الحديثة مباحث معجمية خالصة، وظهر في المؤلفات اللسانية المتأخرة خاصة الفرنسية والأمريكية ما أصبح يعرف بالصواتة المعجمية (Lexical phonology)، وبعلم الصرف المعجمي (lexical morphology)، والدلالة المعجمية (lexical semantics).

- إن الخاصية الإبداعية للغة التي أشار إليها شومسكي تسمح بتركيب المفردات وفق عدد من الطرائق، ومن ثم تتيح إنتاج كلمات مختلفة تحكمها مجموعة من القواعد التي تحدد طبيعة المفردات وسماتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وذلك في قالب متناسق ومنظم يؤهلها لتحقيق الوظيفة التواصلية في سياقات مختلفة؛ من هنا يمكن الحديث عن تفاعل المعنى والصوت وأيضا باقي مستويات اللغة في تشكيل الوحدات المعجمية.
- تبدو اللغة في مستوياتها سلما يضعنا أمام خطوات محددة للتمكن من أجزائها ثم قواعدها فمهاراتها، لذلك يجب كي نجتاز مرحلة معينة أن نكون قادرين على توظيف اللغة فيها بالشكل الذي نستطيع أن نبني عليه باقي عمليات التعلم حتى نتمكن من الاكتساب الذي يجعلنا قادرين على استعمال اللغة وتفكيك عناصرها.
- يفرض التمكن من اللغة وبلوغ مستوى إتقانها معرفة مستوياتها معرفة دقيقة تجمع بين تمثل عناصرها وأبعادها الذريعية.
- تتكامل مستويات اللغة في تشكيل الوحدة المعجمية، لذلك فأي محاولة لبناء قاموس لغوي ينبغي أن تنطلق من هذا الافتراض.
- يفرض التقدم العلمي اليوم مواكبة التطور المعرفي والذي من تجلياته الوجاه المعرفي الذي يبحث في العلاقات القائمة بين العلوم لاستفادة بعضها من بعض في بناء المعرفة.

التوصيات:

- ينبغي على المهتمين بالصناعة المعجمية النظر إلى المعجم على أنه نظام ينبغي أن تتجدد معلوماته سانكرونيا بحسب الحاجة إليه.
- النظر إلى الدراسات اللسانية الحديثة على أنها مدخل أساس لبناء مقاربة لتعليم وتعلم المعجم.
- ضمان الوصف الموسع للملكة المعجمية في إطار العلوم المعرفية قصد بناء معاجم تواكب حاجات مستعملي اللغة.
- اعتماد مبدأ الكلية اللغوية في بناء معاجم اللغة.

- ضمان الانتقال من المعرفة الموسوعية إلى الصناعة القاموسية في بناء المعاجم.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد مختار، عمر (1985): علم الدلالة، القاهرة: عالم الكتب.
- ربيعة العربي، وآخرون (2020): المعجم الذهني: النمذجة والتقييس، نصوص مترجمة، مجموعة مؤلفين، ط1، عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة.
- العمري، نادية (2018): أسئلة العربية في المعجم والتركيب والدلالة، الرباط: كلية علوم التربية.
- غاليم، محمد (2021): اللغة بين ملكات الذهن: بحث في الهندسة المعرفية، ط1، بنغازي، ليبيا: دار الكتاب الجديد.
- غاليم، محمد (2021ج): الأنموذج المعرفي إطار لاتصال العلوم، بحث في وحدة المنهج وترابط الموضوعات، تونس: الدار التونسية للكتاب.
- الفاسي، الفهري عبد القادر (2004): عربية النمو والمعجم الذهني، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.
- الفاسي، الفهري وآخرون (2021): المعجم العربي البنائي التنوعي، الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- الفاسي، الفهري؛ وطه، هدى سالم (2021): أوضاع الإدراك وأصنافها في المعجم العربي البنائي التنوعي، مجلة اللسانيات العربية، ع (13).
- الفاسي الفهري، عبد القادر (2014): المعجمية العربية قضايا وآفاق، إنشاء قاعدة معجمية مولدة، الأردن: دار كنوز المعرفة للتوزيع والنشر.
- الفاسي الفهري، عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، ج1، ط3، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- فنان أمينة، المعجم (2009): إشكالات لغوية وتعليمية، سلسلة الندوات 24، مكناس: كلية الآداب.
- كروس أ (2014): علم الدلالة المعجمي "السيمانطيقا المعجمية"، ت: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب.

- الملاخ؛ وحافظ إسماعلي علوي (2014): المعجمية العربية قضايا وآفاق، المعجم الذهني والتقييس الحاسوبي، الأردن: دار كنوز المعرفة للتوزيع والنشر.
- الناقة، كامل محمود (1985): تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه، السعودية: جامعة أم القرى.
- Aitchison, J. (2004): Words in the mind: An Introduction to the mental lexicon. 4rd ed. Oxford. UK, Basil Blackwell Publishers.
- Andler, D. (2011b): Unity Without Myths. In: Symons, J. and al, (eds), Otto Neurath and the Unity of Science, Springer.
- Angela scarino and Anthony j. liddicoat; Teaching and learning language (A guide); Australian government; department of education; Employment and workplace relations; COMMONWEALTH OF AUSTRALIA.
- Barker, D. (2005): Aspects of Multilingual storage, processing and Retrieval. Katowice, Wadawinctwo Universytetu, skiego.
- Ch. Fillmore (1982): Frame semantics, in the linguistic society of Korea, Seoul, hanshing publishing.
- Diego, Marconi (1997): Lexical competence, Language, speech, and communiction. MIT Press, 401/43.
- Fay, D. and A. Culter (1977): Malapropismes and the structure of the mental lexicon. Linguistic Inquiry.
- Garman, M. (1990): psycholinguistics, Cambridge, Univercity press.
- Istvan. kecskes (2008): Dueling contexts: A dynamic model of meaning, Journal of pragmatic 40 (3).
- Istvan. kecskes (2013): Encyclodedic knowledge, Cutural models, and interculturality research Gate, Décembre (13).
- Levelt, W. (1985): Speaking from intention to articulation. Cambridge, MIT, press.

- Maki, U. (2016): Philosofy of interdiscipplinarity, What? Why? How?, European Journal for philosophy of science, vol. 6, no. 3. PP 327-342.
- Maki, U. and Macleod, M. (2016): Interdisciplinarity in action: philosofy of science perspectives, European Journal for philosophy of science, vol. 6, no. 3. PP 323-326.
- Marslen wilson, W. and P. Warren (1994): levels of perceptual representation and processes in lexical access: Words, phonemes, and features, Psychological Riview 101.
- Schmidt, Jean Corneluis (2022): Philosophy of Interdisciplinarity: Study in science, society and Sustainanility, Routledge.
- Szubko, Sitrik (2015): Second language learning and teaching: Multilingual lexical cognition in the mental lexicon of third language users, London; Springer heidlbry, New York.
- V. Ivans (2006): Cognitive linguistics, an introduction, Edinburgh University, Press.